

## بسم الله الرحمن الرحيم

تشير تقارير المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو (UNESCO)، وتقارير المنظمات العالمية والعربية الأخرى المعنية بالثقافة والنشر الى تراجع كبير في عدد القراء العرب مقابل تزايد عدد المقبلين على القراءة في الدول الأخرى كالولايات المتحدة ودول أوروبا والصين والهند ودول جنوب شرق آسيا؛ وتشير معظم هذه التقارير بالارقام الى تفاقم هذه الظاهرة موضحةً أن الانسان العربي أصبح يقرأ رُبْع صفحة سنوياً اذا ما تم قياس عدد الكُتب المُباعة في السوق العربية سنوياً مقارنة بعدد الأشخاص العرب الذين يبلغون سن القراءة، ذلك بالمقارنة مع الأمريكي الذي يستهلك أحد عشر كتاباً سنوياً، والأوروبي الذي تستهلك أسواقه سبعة كتب مقابل كل شخص.

ولقد أتحت لي الفرصة على نحو شخصي لمناقشة هذه الحقيقة القاسية في عدة مؤتمرات ولقاءات عربية ودولية، فأسمهت مع عدد من الزملاء في تقديم أوراق عمل في عدد من هذه المؤتمرات حول هذا الموضوع؛ وقد توصلت معظم الدراسات والمناقشات التي تطرقت لهذا الأمر أن القصور لا يتعلق مطلقاً برغبة القارئ العربي بالقراءة، بل أنه ليس أكثر من متضرر ومحروم في سوق النشر العربي، ولسنا هنا بصدد مناقشة هذه القضية التي ترجع الى اسباب عدة وترتبط بحقائق وسلوكيات كثيرة منها ما يخص القارئ العربي نفسه وتغيّر خارطة تطلعاته المعرفية، ومنها ما يخص سياسات وظروف الناشرين في الدول العربية، والبعض الآخر ما يتعلق بسياسات الحكومات العربية ورؤاها فيما يتعلق بتنمية أسواق النشر والترجمة والتوزيع، ولكني ساذكر هنا أحد أهم أسباب إجماع معظم القراء العرب عن القراءة وتراجع اقبالهم على ما يتم نشره وتسويقه في أسواق الكتاب العربي؛ الا وهو ندرة العناوين والتمتون المؤلفة والمترجمة التي تناسب وتواكب نمو تيار الوعي في المنطقة العربية، حيث أشارت وتشير الحقائق والاحصاءات على جميع الأصعدة العلمية والسياسية والاقتصادية والأكاديمية أن هنالك تيار وعي عربي أنطلق منذ ما لا يقل عن العشر سنوات ليواكب مستجدات العالم بأدوات أقل ما يقال عنها أنها أدوات قديمة، حيث أستطاعت نُخب عربية غير قليلة أن تحقق حضوراً عالمياً على أكثر من مستوى وفي أكثر من مجال، منها على سبيل المثال مستوى مستخدمي شبكة الانترنت التي بدأت معظم

محركاتها الكبرى تدعم استخدام اللغة العربية مما يعني اعترافاً ميدانياً بحضور وفاعلية القارئ أو المتصفح (المستخدم) العربي.

هذا الكتاب جاء ثمرةً لجهود مضمّن في البحث والتحليل والتقصي والترجمة والاطلاع، مشفوعاً بعدد كبير من الحوارات والمراسلات مع المختصين في شتى أنحاء المعمورة، ومستنداً إلى خبرة ميدانية ربت عن أربعة عشر عاماً قضاها المؤلف في استديوهات ودور نشر ومطابع مختلفة المستويات والأنواع في مختلف المدن العربية والأوربية والآسيوية؛ وهو يسعى لسد جزء من تلك الثغرة التي أرقّت الكثيرين، وهو يطمح للتواجد مع عدد قليل جداً من الكتب العربية التي تُعد على أصابع اليد الواحدة والتي تناولت هذا التخصص الحيوي المعاصر، والذي صار يُدرّس على نطاق واسع في معظم الدول العربية، حيث تنافست الجامعات الحكومية والأهلية في معظم البلاد العربية على افتتاح الأقسام وتطويرها لتستقبل جموع الطلبة الراغبين في التخصص في مجال التصميم الجرافيكي الذي يشهد تنامياً ملحوظاً في الطلب عليه من الأسواق العربية.

ففي الحين الذي يسعى الشباب العربي في كل مكان إلى مواكبة العالم من حيث اقتناص المعلومة والتسلح بالخبرة والتمتع بالأهلية المهنية لمنافسة نظرائهم في العالم، نجد أنهم لا يستطيعون لحد الآن تغذية معارفهم على نحو عملي وأكاديمي يزاوج بين النظرية الأكاديمية والخبرة الميدانية للتخصص؛ مما يرجح كفة المصممين من غير العرب على كفة المصممين العرب الذين لا تنقصهم الأمكانية الذاتية ولا القدرة الذهنية، بل ربما هم يتمتعون بقدر أكبر من الاندفاع والرغبة في الاحتراف، لكنهم لا يجدون على رفوف مكتباتهم مثل ما يجد نظرائهم المصممون في الثقافات الأخرى من عشرات الكتب التي تتناول التخصص وتمهد تفاصيله وتشرح آلياته وتوضح أسرارهِ وتبسط تقنياته.

وقد خُصص الفصل الأول من هذا الكتاب لالقاء الضوء على تاريخ التصميم الجرافيكي، وقد تم استهلاله بمدخل تاريخي عام ومن ثم عرض لأهمية دراسة التاريخ، ولأهم المناهج العالمية التي تدرس تاريخ التصميم الجرافيكي، واسعراً لأهمية الدراسات التاريخية بالنسبة للطلبة التصميم والراغبين في احترافه، حيث يشكل فهم التاريخ أحد أهم مداخل فهم التخصصات بما يمنح المختصين القدرة على تطوير أدواتهم التقنية والنظرية التي تقودهم في الغالب إلى تطوير تخصصاتهم.

كما يتم في الفصل الأول سرد قصة التصميم الجرافيكي منذ نشأته الأولى على أيدي مصممي وثنائق الأمم القديمة الذين تركوا لنا آثاراً جلية تدل على قدم استخدام الانسان للتصميم الجرافيكي بمعناه المتعارف عليه اليوم، ويتناول هذا المبحث سلسلة الأحداث وأعلام الشخصيات التي أسهمت بتطوير التصميم الجرافيكي في مختلف الثقافات، مشيراً الى بعض من سيرهم الذاتية، ومواقعهم الجغرافية، والفترات التاريخية التي عاشوا خلالها، وأبرز انجازاتهم التي أضافت لمسرة هذا الفن الذي واكب النمو الاقتصادي والمتغيرات السياسية و استند بنحو كبير على مستجدات الثقافة وتطورات التكنولوجيا والعلوم الهندسية والكيميائية.

كما يخصص هذا الفصل مبحثاً مستقلاً للمدرسة باوهاوس التي يتم التطرق اليها في السياق التاريخي لقصة التصميم، ويعود هذا المبحث ليشرح المداخلات التاريخية لنشوء هذه المدرسة التي تُعد نظرية متكاملة في مجال التصميم أنطلقت من فهم مؤسسيها لحاجة المجتمعات البشرية في ذلك الوقت لتغير نمط استخدام الانسان للتكنولوجيا والعلوم التقنية المتاحة لصالح تنمية بشرية تسخر الفن والفلسفة والتقنية لخدمة الاعراض المدنية للمجتمعات، ويمر هذا المبحث على مناهج الدراسة في باوهاوس، وأبرز الاساتذة والفنانين الذين تبناوا نظريتها وما قدموه لها من دعم فكري وفني، وصولاً الى اعادة احياء تجربة باوهاوس في الفترة الحديثة على يد أحد أعلامها وأهم النتائج التي توصلت اليه تجربة اعادة احياء هذه المدرسة التصميمية.

في حين خصص الفصل الثاني لتقديم تعريف منهجي مفصل لهيكلية التصميم الجرافيكي وشرح لمكوناتها؛ حيث تتكون هذه الهيكلية من عدة أركان وبُنِي داخلية، ويبدأ هذا الفصل بتقديم تعريف منهجي للتصميم، ومنه يشتق تعريفاً أكاديمياً واضحاً ومركزاً للتصميم الجرافيكي لكي يكون منطلقاً لفهم منهجي محدد لهذا الاصطلاح الذي تفنن العديد من المنظرين في صياغة تعريفات له، وقد تم ترجمة العديد من هذه التعريفات الى اللغة العربية على يد مترجمين بدت الحيرة والارتباك واضحين على لغتهم حين قاموا بصياغتها باللغة العربية؛ فجاء معظم تلك الصياغات لتعريف التصميم ففضاضاً لا يعني شيئاً محدداً، في حين جاء البعض الآخر مشوشاً مغلوطاً الى حد كبير مما دفعنا للانطلاق في دراسة التصميم الجرافيكي في هذا الكتاب من التعريف الذي يستهل هذا الفصل به سطره.

ثم يستمر الفصل الثاني بعرض المفاهيم التي تشكل بنية التصميم الجرافيكي مشفوعاً بالشروحات المركزة والأمثلة المصورة لتطبيق تلك المفاهيم الرئيسية كالعناصر والأسس والعلاقات والمفردات التصميمية وأشهر وأهم المفردات الانشائية التي تدخل في تكوين تلك البنية الهيكلية.

كما يقدم هذا الفصل شروحات تفصيلية لأسس التصميم وطرق تحقيقها وأبرز التقنيات التصميمية التي يستخدمها المصممون لتحقيق الفوائد القصوى من تلك الأسس، كما يستعرض عناصر التصميم وأهم استخداماتها والأنواع التفصيلية لها وكيفية توظيفها في الحقل البصري للتصميم الجرافيكي الناجح.

في حين يتعرض الفصل الثالث لمفاهيم فكرية هامة من شأنها أن تؤسس لثقافة مرموقة لدى المصمم الجرافيكي المحترف، حيث يبدأ هذا الفصل بمبحث يحدد أبرز الفروقات الفكرية والتطبيقية التي تفصل التصميم الجرافيكي عن أقرب الفنون إليه من ناحية الجماليات البصرية التي يسعى إليها التصميم بوصفه فناً لا وهي الفنون التشكيلية التي تجاور التصميم في خارطة الفنون البصرية فيحدد المبحث أهم الفروقات والاختلافات الفكرية والتطبيقية بين التصميم الجرافيكي والفنون التشكيلية مؤسساً بذلك لفهم الفرق بين جماليات التصميم وجماليات التشكيل التي طالما التبست على طلبة التصميم وعلى الكثير من العاملين في حقل التصميم الجرافيكي والفنون التشكيلية.

ويستمر الفصل الثالث في عرض المفاهيم الفكرية المعاصرة الأكثر شيوعاً في المؤلفات الحديثة التي تتناول جانب الجدل الفكري والاخلاقي في مهنة وفن التصميم؛ والتي تسهم في تكوين وعي مهني وثقافي متميز لدى المصمم ينطلق من شعوره بالمسؤولية الاخلاقية تجاه المجتمع والاختصاص، فيتناول هذا الفصل مفهوم السلطة البصرية من الناحية الاخلاقية ويقدم شرحاً لمعنى هذه السلطة ومخاطر استخداماتها السيئة، كما يناقش في مبحث مستقل أخلاقيات التصميم الجرافيكي مشيراً الى أهم الجهود العالمية التي تناولت هذا المفهوم، ويقدم شرحاً توعوياً للمصممين وطلبة التصميم والراغبين في احتراف التصميم الجرافيكي والعاملين في هذا الميدان ينبه الى الدور الخطير الذي يلعبه التصميم الجرافيكي في قيادة الجماهير و توجيه ميولهم والتأثير في ادراكهم، ويؤكد على ضرورة الالتزام الذاتي بمستوى عالي من الاخلاق يتناسب مع هذا الدور؛ حتى في غياب أو ضعف أو عدم مواكبة التشريعات القانونية التي تُنظم وتحد وتردع.

كما يتناول هذا الفصل توضيحاً لأحد أهم الاستراتيجيات التصميمية التي تصنع التأثير في الإدراك البصري للمتلقي كنموذج محسوس لقدرة المصمم الجرافيكي على التأثير في الإدراك من خلال الاستخدام الفني لبعض التقنيات التصميمية التي تستند الى وعي الحقائق الفسلجية لعمل العين والدماغ وبالتالي آليات التأثير في المتلقي من خلال ما يعرف بانحراف الإدراك لدى المتلقي، وأخيراً يعرض الفصل الى واحد من أنبل المفاهيم التصميمية المعاصرة التي تُدعى بالتصميم الأخضر، والذي يلعب المصممون من خلاله دوراً مشرفاً في الحفاظ على الكوكب وحماية البيئة.

**الفصل الرابع** تم تخصيصه بالكامل لتعريف القارئ بعالم اللون الذي يُعد من أوسع المفاهيم انتشاراً في العلوم والفنون؛ فعلى الرغم من دراسة المختصين في مجالات الفيزياء والكيمياء والعمارة والرسم والزخرفة والسينما والتلفزيون والمسرح للون وطبيعته ومظاهره وتشكلات قيمه وتدرجاته؛ إلا ان المصمم الجرافيكي هو الشخص الأكثر مساساً باللون وهو الوحيد الذي يقوم أكثر من نصف وعيه البصري على اساس فهم اللون ونظرياته، لذل فقد تم تخصيص هذا الفصل بالكامل لتناول اللون على أوسع مدى ممكن؛ حيث قدم المبحث الأول من هذا الفصل تعريفاً تفصيلياً للون في الطبيعة، وتعريفاً بمعناه الفيزيائي، وتوضيحاً للعلاقة الجدلية بين اللون والضوء، كما قدم شرحاً دقيقاً ومركزاً لكيفية رؤية الألوان، والتأثيرات البصرية للرؤية المفاجئة للون وانعكاساتها على الدماغ، كما تطرق لخصائص الألوان وطرق تصنيفها.

كما تناول المبحث الثاني نظرية اللون، وقدم نماذج لعجلات الألوان مشفوعة بالصور والشروحات التوضيحية لهذه العجلة، وطرق الافادة منها وأهمتها بالنسبة للمصمم الجرافيكي، في حين تم شرح القواعد التقنية للتعامل مع اللون على نحو مفصل في مبحث مستقل يوضح أهمية اللون في التصميم، كذلك يوضح المبحث ماهية التدرج اللوني، ويمر على طبائع اللون فيقدم من خلالها شرحاً مفصلاً للأنظمة اللونية المتعددة، وتطبيقات مصورة لاشتاق اللون بطرق الحذف في اللون كما في الضوء وبطرق الاضافة في اللون كما في الأحبار، ومن ثم يفرد المبحث مجالاً واسعاً لتقديم نصائح وتوضيحات مهنية دقيقة لأهم المعالجات اللونية في التصميم عند مرحلة ما قبل الطباعة مؤشراً أبرز الأخطاء المحتمل ارتكابها وسبل تلافيها في هذه المرحلة.

بينما تناول هذا الفصل في مبحث مستقل الطرق العملية لإنشاء الأنظمة (المعادلات) اللونية المستخدمة في التصميم الجرافيكي ووضعها بالتفصيل بين يدي القارئ معززة بارقام الدرجات اللونية والصور التوضيحية، كل هذا جاء ليوصل الى مبحث مهم وأخير في هذا الفصل الا وهو سايكولوجية اللون وأثرها في التسويق والذي قدم خلاصة مهمة و متميزة لأبرز النتائج التي نجمت عن عدد كبير من الدراسات العالمية في مجال استخدام الالوان في التسويق، والتي رصدت بجهود بحثية حثيثة التأثيرات النفسية للالوان على جمهور المتسوقين؛ مما يعود على المصمم الجرافيكي بفائدة كبرى تتحقق من هذا المبحث الذي يضع بين أيدي المصممين جداول عديدة لأهم ردود الافعال النفسية، وأبرز المعاني الثقافية للون، مما يمنحهم القدرة على توظيف ما يناسبهم من تلك النتائج في عملهم الاتصالي بالمتلقين من جمهور المستهلكين الذي تستهدفه تصاميمه، كما يعرض هذه المبحث أبرز الدلالات الثقافية العالمية للدرجات اللونية في محاولة لتأسيس ما يشبه المرجع المعجمي لدلالات اللون المرصودة لدى مختلف الثقافات العالمية.

أما الفصل الخامس فقد تعمق في عرض وشرح الاستراتيجيات التصميمية التي تشمل مجموعة واسعة من الاداءات والاجراءات والتطبيقات والمعالجات التصميمية الاحترافية التي يمكن الافادة منها لحل مشاكل تصميمية مألوفة، وللوصول الى الغايات الجمالية المنشودة، ولتحقيق أكبر قدر من الوظيفية في التصاميم الجرافيكية، حيث نتجت معظم هذه الاجراءات عن الخبرة الميدانية لممارسة التصميم الجرافيكي، والتعرض لعدد كبير من التحديات التقنية والفنية، والاطلاع على الكثير من التجارب التصميمية والحوارات والنقاشات المطولة مع عدد من خبراء التصميم الجرافيكي والمصممين المحترفين من مختلف دول العالم.

يتم تقسيم الاستراتيجيات التصميمية في هذا الفصل الى مباحث تبدأ من تناول الاجراءات الأولية التي تشمل مجموعة الاعدادات الدقيقة التي ينبغي أن يقوم بها المصمم قبل الشروع بالتصميم، ثم اجراءات الاستوديو التي تتعلق بالتنفيذ العملي للتصميم، كما يتعرض الفصل الى القوانين التصميمية التي تحكم التصميم الجرافيكي؛ وهي مجموعة من القوانين التي تنشأ عن التعامل التطبيقي مع التصاميم الجرافيكي؛ وهي في مجملها قوانين تخص توجيه التنفيذ العملي للتصميم ومن شأن تلك القوانين أن

تضيظ الاداء وترتقي بمستوى الناتج التصميمي ، ثم يخصص هذا الفصل مبحثاً للقواعد التصميمية التي تحكم التعامل الفني والتقني مع الصور والنصوص في التصميم وتتطرق لخيارات الانشاء والتكوين ، ثم يفرد الفصل مبحثاً لطرق وكيفيات توزيع الكتل في الفضاء التصميمي وهو يناقش بالتفصيل الخيارات التي تنتج عن تحديد الحقل التصميمي ويورد نماذج لحلول تصميمية دقيقة لاشكالات الاتجاه وربط العناصر واقتراحات لتقوية الجو العام في التصميم.

كما يشرح هذه الفصل مبدأ النسبة الذهبية في التصميم الجرافيكي المعاصر ويبين أهميتها التصميمية وكيفية الافادة منها في انتاج تصاميم جرافيكية تمتاز بالقوة والرصانة والجمال معاً ، ويخصص الفصل مبحثاً مهماً لعرض توصيات مكثفة لتهيئة التصميم الجرافيكي للطباعة وأهم اجراءات ما قبل الطباعة وكيفية تنفيذها عملياً تفادياً للأخطاء الشائعة.

يخوض الفصل السادس غمار الواقع التطبيقي للتصميم الجرافيكي ليرينا كيفية تطبيق ما سبق من مبادئ وأفكار عامة ، حيث يناقش هذا الفصل أهم وأشهر التطبيقات في التصميم الجرافيكي الا وهو تصميم الشعارات ؛ حيث يتفق جميع الدارسين للتصميم الجرافيكي على أن تصميم الشعارات يُعد من أبرز وأصعب المهام التصميمية ؛ لما يتسم به من متطلبات شديدة التعقيد والدقة ، لذا فإن هذه الفصل قد تعرض بالكثير من التفصيل للشعار كمفهوم وكتطبيق ، حيث يتناول تعريف الشعار ويعدد أنواع الشعارات فيقسمها الى فئات على حسب النوع التصميمي وطبيعة المفردات الجرافيكية الداخلة في تكوينها ، ويشرح وظيفة الشعار واستخداماته وخطورته التسويقية ومهامه الاتصالية ، كما يعرض هذا الفصل الى تصنيف الرموز المستخدمة في الشعارات ويحدد مرجعياتها وأنواعها والفروقات التصميمية والفكرية والاتصالية فيما بينها ، ثم يحدد الفصل مواصفات الشعار الجيد ويستشهد بنماذج توضيحية متعددة ، ويتطرق الى الشعارات السيئة ويحدد أشهر الأخطاء التصميمية التي تنحدر بهذه الشعارات لتجعلها شعارات سيئة من الناحية التصميمية ، مستعرضاً طائفة من الشعارات السيئة موضحاً من خلال التعليق عليها أسباب فشل هذه الشعارات.

كما يخصص الفصل مبحثاً خاصاً لعرض الرموز والشعارات ذات الدلالات الخاصة والتي تشير الى أفكار أو فلسفات أو أديان أو جماعات معينة ، حيث أن هذه الرموز والشعارات تنتشر في الكثير من الاحيان

في استخدامات مختلفة، وقد يُعري البعض منها المصمم الجرافيكي غير المدرك لمرجعيات تلك الشعارات ليقوم باستخدامها أو استخدام مفردات منها أو إعادة تصميمها وتوظيفها توظيفات بعيدة عن دلالاتها الخاصة، مما قد يسبب الكثير من الحرج والاساءة، لذا تم تأشير أشهر هذه الرموز والشعارات في جدول مطول يحدد الرمز أو الشعار ومعناه أو الجماعة التي تستخدمه، ذلك من باب زيادة وعي المصمم الجرافيكي بتلك الرموز والشعارات.

في حين أورد المبحث الأخير من هذا الفصل الطرق التصميمية الكاملة لتصميم الكتاب كنموذج تقليدي لدارسي التصميم الجرافيكي، حيث يعد تصميم الكتب من أقدم وأعرق المهام التصميمية لمصممي الجرافيكي منذ عقود طويلة، وقد تطرق الشرح لأهم المفردات الواجب وضعها في الغلاف الأول وتلك التي ينبغي وضعها في الغلاف الأخير، والكيفية التي يتم بها توزيع تلك المفردات، كذلك المفردات التي ينبغي وضعها في كعب الكتاب، بالإضافة إلى أبرز قواعد تصميم المتن النصي للكتاب، علماً أن كل ما ورد ما زال معتمداً في تصميم الكتب الألكترونية التي تلاقي اليوم رواجاً كبيراً.

أما الفصل السابع فقد ركز على جانب طالما أغفلته المؤلفات المعنية بالتصميم الجرافيكي الا وهو الجانب التقني الذي يحتاج مصممونا إلى اعوام طويلة يقضونها في سوق انتاج التصميم ليتعلموا أسراره وخفاياه، والتي غالباً لن يجدوا من يرشدهم إليها بمجانبة ووضوح كاف، ويبدأ الفصل السابع بمبحث كبير عن كل ما يتعلق بالورق، فيقدم تمهيداً عن تاريخ صناعة الورق، تلك الصناعة التي غيرت وجه العالم وكانت المسؤولة عن تقدم البشرية، ثم تعريفاً بأقدم المخطوطات الورقية في العالم، ومن بعد ذلك يرد في هذا المبحث معلومات وشروحات مفصلة عن صناعة الورق وآليات وطرق إعادة تصنيع الورق، ثم يرد فيه تصنيفاً لمواصفات الورق والأنواع الرئيسية المتداولة للورق في العالم وتعريفاً بكل منها مع ذكر لابرز استخداماته، كذلك يتضمن شرحاً لمفهوم بالورق البيئي، بعدها يختتم المبحث بجداول وشروحات تفصيلية في منتهى الأهمية بالنسبة للمصمم الجرافيكي الا وهي جداول القياسات العالمية للورق التي تصدر عن أشهر المنظمات والمجالس والهيئات الدولية المعنية باعتماد معايير الجودة، وتذكر هذه الجداول المصنفات الرئيسية للورق محددة اياها بالقياس الدقيق لكل نوع أو صنف (بالأنج والميليميتر) مع ذكر التناسب الي يحكم كل صنف، ولاكتفي الجداول بعرض سلاسل تصنيف



مقاسات الورق عند منظمة المعايير الدولية (ISO) بل انها تعرض جداول لمقاسات الورق المعتمدة في الولايات المتحدة وجداول لمقاسات الورق الرسمية في اليابان وشرق اسيا مع كل القياسات الاخرى الخاصة للورق مثل ورق التصوير الفوتوغرافي وورق المفكرات الشخصية وغيرها من الاغراض المتنوعة التي يستخدم فيها الورق.

في حين يخصص هذا الفصل مبحثه الثاني لاغناء ثقافة المصمم الجرافيكي فيما يخص عالم الطباعة حيث يورد مبحث أنواع الطباعة شروحات مدعومة بالصور والرسوم التوضيحية لجميع أنواع الطباعة، ومختلف تقنيات الاخراج الطباعي، واشهر استخداماتها، وأهم التطبيقات الطباعية، ويورد هذا المبحث تعريفات وشروح تفصيلية لطرق عمل كل من الطباعة المرننة، والطباعة الغائرة، والطباعة البارزة، وطباعة الأوفسيت، وطباعة الشاشة، والطباعة التصويرية، والطباعة الرقمية، وصولاً الى الطابعات المكتبية التي لاغنى للمصمم عنها في عمله اليومي.

وتكميلاً لهذا الجانب المهم والحيوي يورد الفصل مبحثاً موسعاً حول الأحبار والطلاءات، فيقدم تعريفات دقيقة لمختلف أنواع الأحبار والطلاءات الاعتيادية والخاصة، واستخداماتها وميزات كل نوع منها، كما يقدم توضيحات دقيقة لأهم مشاكل الأحبار في الطباعة والعيوب الطباعية ويذكر أسبابها وطرق تجنبها، كما يرد في هذا المبحث شرحاً لنظام بانتون لمطابقة الألوان وطريقة عمله وأساسيات التعامل معه، ويتضمن هذا الفصل مبحثاً في منتهى الأهمية عن الطباعة والتصميم الجرافيكي الآمن يشرح بالتفصيل طرق تأمين المطبوعات ضد التزوير وأهم الوسائل التقنية والتصميمية الحديثة لاضافة ميزات الأمان للوثاق المطبوعة عبر التصميم الجرافيكي الآمن أو من خلال استخدام الأنواع المتعددة من الورق الآمن أو الأحبار الآمنة والتي قدم لهما المبحث تعريفات وشروحات لطرق عملها.

ثم يلج الفصل السابع الى منطقة البيئات الرقمية التي يعمل بضمنها التصميم الجرافيكي المعاصر، ليفض أحد أهم وأوسع الاشتباكات الجدلية الحاصلة فيما بين المصممين والمبرمجين والمتحاورين في استديوهات العمل التصميمي وعلى صفحات مواقع الانترنت؛ حول أي البيئات أنسب للتصميم الجرافيكي وأي برامج التصميم هو الأكثر قدرة على تلبية متطلبات العمل التصميمي، ذلك من خلال تقديم معلومات تفصيلية دقيقة وبيانات مستفيضة عن البيئات الرقمية والبرامجيات التصميمية، واشهرها

الاعراض التي تعمل على تليتها وبرز استخدامات تلك البرامج، مع اجراء مقارنات حيادية مبنية على اساس بحث وتحليل الفروق المهنية والتطبيقية بين كل منها، كما يورد هذا المبحث أشهر الامتدادات الرقمية التي ينبغي للمصمم الجرافيكي الاحاطة بها علماً؛ كامتدادات الصور والرسومات المنتجة ويحدد جميع الامتدادات المستخدمة لبناء مواقع الانترنت ويذكر أصلها الرقمي مع مستوى تداولها وشيوعها في خوادم شبكة الانترنت.

كما يورد هذا الفصل مبحثاً أخيراً عن أشهر البرامج التصميمية بجميع أنواعها كتلك التي تختص في إنتاج وتحرير الوثائق النصية، وبرامج تحرير وإعداد الرسوميات المتجهة (Victor)، و برامج تحرير ومعالجة الصور النقطية (Bitmap)، وبرامج تحرير وإعداد صفحات الويب، وبرامج تحرير وإعداد الرسوم المتحركة والتطبيقات التفاعلية، وأخيراً برامج تحرير وإعداد الرسوم والتكوينات ثلاثية الأبعاد (3D)، كما يقدم المبحث شرحاً وافياً لامكانات هذه البرامج وأهم الفروقات التصميمية فيما بينها، موضحاً ميزاتها ومرجعياتها الانتاجية، كما يورد في نهايته نماذجاً مصورة لافضل ما يمكن انتاجه من تصاميم وتحرير لكائنات أو رسومات أو معالجات صورية في تلك البرامج، كل ذلك في اطار مقارنة تحليلية مدعومة بالامثلة التطبيقية لاطلاع القارئ على أدق تفاصيل الفروقات بين ميزات وقدرات تلك البرامج التي لا يمكن للمصمم الجرافيكي اليوم الا اللجوء الى عدد منها لتطبيق وتنفيذ مشاريعه التصميمية.

وفي الختام أتمنى أن يكون الجهد الذي بذلته في تصنيف وتأليف هذا الكتاب جهداً نافعاً لكل من يمارس أو يرغب في ممارسة التصميم الجرافيكي كفن وكوسيلة اتصال لها مال لها من علاقات تبادلية مع سائر المعارف والفنون، هذا الفن وتلك الوسيلة التي توجب على مستخدميها التزود بوافر من المعرفة النظرية، وغزارة في الخبرة العملية والتقنية، ومزيد من الاستيعاب لأهم المفاهيم الفكرية، والكثير من التمسك بالمواقف الاخلاقية الملتزمة ازاء قضايا الجمهور وقضايا العالم.

كما أدعو الله عز وجل الى أن يجد هذا الجهد المتواضع مكانه الطبيعي في المكتبة العربية ملتحقاً بجهود أساتذتي الأفاضل وزملائي الاعزاء من كتاب ومؤلفين وباحثين أكاديميين ومنظرين في مختلف صنوف المعرفة المعاصرة التي صارت سبباً ومعياراً لدى الكثير من المراقبين لقياس مستوى تقدم الأمم ومدى تحضر الشعوب.

نزار الراوي

مسقط

2011-07-17